

جنون «الخلافة»

تركي حسن*

كثيرة هي الاسئلة التي تتداعى على تفكيرنا حول أسباب هذا الجموح المجنون في مجتمعاتنا لاستعادة الخلافة الإسلامية. إذ لا يوجد فصيل إسلاموي يتخذ الإسلام منهجاً ودليل عمل إلا ويدعو إليها، سواء كان سلفياً أو وهابياً أو من «الإخوان» أو من «حزب التحرير». وهي في مجملها منتج للاستخبارات البريطانية. ومن هنا يأتي العجب... فالخلافة الإسلامية مطلب للاستخبارات البريطانية منذ إنشائها هذه المكنونات، وهو الآن مطلب للاستخبارات الأميركية.

عبر رحلة الوعي الإنساني ساهمت جميع الشعوب في بناء صرح الحضارة الإنسانية، فاعتنت منها واغنتها، ولسنا نحن استثناء من القاعدة، فقد استلهمنا التراث الإنساني بما يعزز إنسانية الإنسان وقديسته، على ما أراود الله سبحانه وتعالى من استخلافه للأرض لتعمرها.

تلقنا ذلك التراث وأعدنا إنتاجه وحمله أكثر من مرة عبر الرسالات التوحيدية الإبراهيمية والموسوية والمسيحية والإسلامية.

هل لهذا العقل الذي أنتج وحمل ذلك كله أن يعجز عن تلقف تجارب اليوم وهو قد فعلها سابقاً؟ وهل مجتمعاتنا غير قادرة على صوغ أنظمة حكم مناسبة لعصرنا ونحن «أمة الاجتهاد»؟

إنّ القوى السياسية الإسلامية تجد نفسها في حالة عجز عن مواجهة الواقع الراهن، وتشعر بالغبرة وعدم القدرة على مجاراة تطور الشعوب، فتقف متحيرة تنظر إلى مستقبلها بخوف وريبة. تهرع إلى ماضيها، يشدها الحنين إلى لحظات زهو فيه فتتعدّد الآمال على أنّ الحل لقضايا اليوم في العودة إلى تلك الأيام، متجاهلة أنّ تلك الصفحات أنتجها أجدادنا في زمانهم ولزمانهم في لحظة تاريخية تحاكي تلك المجتمعات.

هنا تبدو المسألة صعبة جداً لأنّ تفكيرها وسلوكها يعودان إلى تلك الأيام، وترغب في تطبيق أحكام تلك الأيام على واقعنا اليوم، كأنّ الأحكام لا تتغيّر بتغيّر الأزمان، وأنه ليس لعقول البشر اجترار الحلول. ويذهبون إلى حدّ تكفير حكوماتهم ومجتمعاتهم. ولتحقيق ذلك يذهبون إلى التكليف الشرعي في إعادة المجتمعات إلى تلك الأيام، ينطبق عليهم الفيلم المصري «ما زال أعيش في جيلاب أبي» يتحفوننا باستعادة «الخلافة».

ولكن أين هي «الخلافة»؟ الخلافة هي الخلافة الراشدة للخلفاء الأربعة الذين لم يضعوا فيها نظام حكم معيّن، فخلافة أبو بكر تختلف في صيغتها عن عمر، وعمر عن عثمان، وعثمان عن علي، وعلي عن سبقة.

بشكوى ضدّ الاستبداد «الإسرائيلية»، مشيراً إلى أنه «ينتظر ورود كل المعطيات لاكمال الملف، وإرسال شكوى إلى مجلس الأمن». ولدى عودته أمس إلى بيروت أتيا من البرازيل بعد زيارة رسمية استمرت أسبوعاً، أشار باسيل إلى أنّ «هناك من يحاول استعمال أرض لبنان كمنصة للردّ على «إسرائيل» وعلى ما يجري في غزة، فهذه ليست سياسة الدولة، لذلك هي تتخذ الإجراءات الأمنية اللازمة حيال العناصر المتفكّقة، ولكن هذا لا يبزر لـ «إسرائيل» أنّ تعتدي على لبنان، ومن هنا باب الشكوى».

وأضاف: «لن نسمح بجزر لبنان إلى دهاليز من الغلظية والحروب من دون طائل، وبالتالي سنقوم بالإجراءات اللازمة ولبنان لديه ما يكفي من القوة لردع «إسرائيل» عن قيامها باعتداءات عليه».

وكان باسيل قد أعرب عن إدانته «للافتراءات الإسرائيلية على غزة»، مطالباً بـ«اتخاذ موقف عربي موحد وراعي للعنوان «الإسرائيلي»، حيث أنّ «إسرائيل» تستفيد من الضمت الدولي والعجز العربي عبر استمرار ااعتداءاتها وزيادتها».

ونظراً إلى وجوده في البرازيل وعدم تمكنه من الوصول إلى الاجتماع في الوقت المناسب، كلف باسيل سفير لبنان الدائم لدى جامعة الدول العربية خالد زيادة، حضور اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي خصص لمناقشة العدوان على غزة، في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة والإعراب عن الموقف اللائح الداعم للقضية الفلسطينية.

مقاومة غزة تمسك بزمام المبادرة

نور الدين الجمال

دخل العدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة أسبوعه الثاني في ظل معطيات دولية وإقليمية وفلسطينية أقلّ ما يُقال فيها إنّها تشكل تواطؤاً على الشعب الفلسطيني لتصفية قضيتة المحقة لحساب العدو والكيان الصهيوني المدعوم أميركياً وأوروبياً وبعض العرب، استكمالاً للمشروع الأميركي - الصهيوني الهادف إلى تقسيم دول المنطقة العربية وتفتيتها خدمة للأجندة «الإسرائيلية» الاستراتيجية.

مصادر دبلوماسية تعتبر أنّ ما يحصل حالياً من عدوان «إسرائيلي» على غزة لا يمكن فصله عما تشهده الساحة العراقية في هذه المرحلة، ومعها الساحة السورية، ففي العدوان على غزة دخلت «إسرائيل» مباشرة على الخط بغض النظر عن تحدّد الأهداف التي رسمتها للعدوان، علماً أنّ المصادر الدبلوماسية تؤكد أنّ الأهداف غير واضحة بسبب الإرباك الذي أصاب قادة العدو، والدليل توجيه الضربات العسكرية إلى المدنيين العزل وتدمير المنازل والمساجد على أصحابها، لغياب الهدف السياسي الحقيقي، فالمتعارف عليه في الحروب أنّ لكل حرب هدفاً سياسياً، بيد أنّ هذه الحرب على غزة هي حرب عمية إذ لا يملك قادة العدو السياسيون والعسكريون والأمميون المعلومات الكافية حول نشاط المقاومة الفلسطينية في غزة بجميع فصائلها، ولذلك صبّ العدو الصهيوني جام غضبه على المدنيين الأبرياء، خاصة على الأطفال والنساء والشيوخ.

ترى المصادر الدبلوماسية أنّ زمام المبادرة حتى الآن

هو في يد المقاومة بمختلف فصائلها، وأنّ العدوان الحالي سيفشل أكثر من فشله في عدواني 2008 و2012، خاصة مع دخول عناصر قوة جديدة على أرض المعركة في المواجهة مع العدو الصهيوني يمكن تسميتها حتى اللحظة بحرب الصواريخ، طالما أنّ هذا العدو لم يجزّ على الدخول في عملية عسكرية برية واسعة ضدّ غزة، ورغم التهديدات المتكرّرة عن لسان بعض المسؤولين الصهاينة.

تضيف المصادر الدبلوماسية: طالما أنّ المبادرة هي في يد المقاومة فإن العمل على أي تهديّة لن يتمّ إلا بالشروط التي تفرضها قوى المقاومة الفلسطينية ولن تكون هذه المرة كسابقتها من وهم أنّ غزة والمقاومة يمكن أن يهزما على يد الكيان الصهيوني، وأنها قد تكون فرصة أمام المقاومة لتقدم تنازلات في مقابل عدم إلحاق الهزيمة بها، هي أوهام سقطت وبدأت الاتصالات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة بالتنسيق مع الدول الأوروبية وبعض دول المنطقة، وتحديداً مصر لتحقيق وقف إطلاق النار بين المقاومة والعدو الصهيوني، ليس كرمي للمقاومة بل لحفظ ماء الوجه لـ«إسرائيل». السيناريو نفسه تكرّر عام 2006 خلال العدوان «الإسرائيلي» على لبنان والذي فرضت فيه المقاومة الإسلامية وحزب الله معادلةً جديدةً في المنطقة بعدما لقت الجيش الصهيوني درساً قاسياً وهزيمة نكراء توجت باتفاق وقف العمليات العسكرية عقب صدور القرار 1701 عن مجلس الأمن الدولي، لكن

زار برّي وأكد ضرورة الإسراع بانتخاب رئيس وتفعيل المؤسسات

حردان: نحیی صمود شعبنا الفلسطيني ومقاومته في مواجهة العدوان الصهيوني الهجمي

وأضاف: «بحفنا أيضاً في موضوع الجامعة اللبنانية، ونحن نعتبر أنّ ما طرحه وزير التربية على طاولة مجلس الوزراء يجب أن يسير بكل المعايير، لأنه كان نتيجة عمل جاد بين كل الكتل وكل الوزراء، واعتقد أنه لم تعد هناك ضرورة، من أجل تفصيل من هنا وتفصيل من هناك، أنّ نوقف عملية لا تتعلق بالترية والجامعة اللبنانية فحسب، ولكنها تتعلق أيضاً بمجلس الوزراء، وكفانا تعطيلاً».

وأشار كنعان إلى أنه بحث مع رئيس المجلس موضوع قانون الانتخابات، وقال: «هناك توافق كامل على المناصفة بأليات حقيقية وجديدة، وضرورة بحث قانون الانتخابات».



بري مستقبلاً حردان وقانصو في عين التينة

سلام بحث الاعتداءات «الإسرائيلية» مع المنسق العام للأمم المتحدة بلامبلي: ناشد الجميع ضبط النفس والتعاون مع «يونيفيل» في تطبيق القرار 1701



سلام وبلامبلي في السراي

في الصحف إلى فتح باب الوفاق حول رئاسة الجمهورية، وأضاف: «ما دنا مستمرين في هذه المعاناة والإصرار على الشروط والشروط المضادة سيستمر الشغور في موقع الرئاسة وهناك خطر على بقية المؤسسات وعلى حياة المواطن اللبناني».

وبالنسبة إلى مجلس النواب، لفت أبو فاعور إلى أنّ النائب وليد جنبلاط «يسعى إلى التوصل إلى اتفاق على جدول أعمال يكون بالتناغم والتشاور مع الرؤساء نبيه بري وسعد الحريري وفؤاد السنيورة، للوصول إلى جدول أعمال لعقد جلسة تشريعية في المجلس النيابي وتسيير بعض القضايا الأساسية، وحتى اللحظة لا يزال النقاش مستمراً، والنيات طيبة والرغبات أيضاً

عرض رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية أمس، الأوضاع العامة، لا سيما الاعتداءات «الإسرائيلية» على الجنوب اللبناني، مع المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي الذي أعرب عن قلقه وقلق الأمم المتحدة «من إطلاق صواريخ في أربع مرات مختلفة على الأقل من جنوب لبنان باتجاه «إسرائيل» خلال الأيام القليلة الماضية، وما تبعها من ردّ «إسرائيلي» بقصف مناطق داخل لبنان». وأضاف: «هذه خروقات واضحة للقرار 1701 وتعتبر تهديداً خطيراً للهدوء الذي كان سائداً في هذه المنطقة وللاستقرار في شكل عام، وتعمل قوات اليونيفيل، عن كثب، مع الجيش اللبناني لتحقيق في تلك الحوادث ومنع تكرارها، وأود أنّ اغتنم هذه الفرصة لمناشدة جميع الأطراف ممارسة ضبط النفس والتعاون مع قوات اليونيفيل في تطبيق القرار 1701 لمنع أي تصعيد».

ولفت بلامبلي إلى أنه أطلع الرئيس سلام على المناقشات التي أجراها في نيويورك الأسبوع الماضي، بما في ذلك مشاركات مجلس الأمن حول تطبيق القرار 1701، مؤكداً أنّ «الرسالة الواضحة من تلك الاجتماعات والمشاورات، هي أنّ مجلس الأمن لا يزال متحداً في دعمه سيادة لبنان وأمنه واستقراره، وهناك إجماع على ضرورة حماية لبنان، ولتمست دعماً قوياً لرئيس الوزراء وحكومته، ولكن كان هناك قلق متصاعد من استمرار شغور مقعد الرئاسة».

أبو فاعور وزير السراي، وزير الصحة وائل أبو فاعور الذي أكد أنّ «انتخابات رئاسة الجمهورية هي مفتاح الحل، والحل الوحيد هو كما دعا النائب جنبلاط

الغريبال
صراع الحق والباطل
يومها 20:30
الجديد
رمضان
أحلى